دور اللسانيات في تحديث المناهج الدراسية
قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق أنموذجا

إعداد

نوارة منصور بلحوق يونس

أستاذ مشارك / قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة طبرق

الملخص

اللغة هي وسيلة الاتصال والفهم والإفهام وهي أيضا وسيلة التفاعل الاجتماعي ، والتكيف والترابط بين أفراد المجتمعات مهما اختلفت بيئاتهم وبلدانهم وأجناسهم ، ولكي تكون متقنا للغة لابد ألا يقف المتعلم عند تعلمها فحسب بل لابد من استعمالها استعمالا إجرائيا من أجل إظهار المعنى الإبداعي . وبخاصة في مجال التعليم والتعلم ، من هنا كان عنوان البحث (دور اللسانيات في تحديث المناهج الدراسية قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق أنموذجا) الذي سيحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات مثلت في مجملها إشكالية هذا البحث :

- ما أثر اللسانيات في تعليمية اللغة العربية ؟
- كيف يتم تدريس اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية ؟
- كيف يمكن تدريس اللغة بوصفها مجموعة من المهارات ؟ وما الطرائق التي يتم من خلالها تدريس اللغة بهدف توظيفها في الواقع اليومي للمتعلم ؟

يتوجب أمام هذه الإشكالية ، تقديم فرضيات أهمها :

- ينطلق منهاج العربية من أسس نظرية ، وإجرائية في تعليم اللغة العربية وتعلمها تتوافق ورؤى المقاربة التواصلية .
- تكون الضرورة ماسة لتبني محتوى لغوي يراعي البعد التواصلي للغة ، لتمكين المتعلم من توظيف و استعمال مختلف الأساليب اللغوية في مقاماته الحية .
- يقتضي تبني المقاربة التواصلية في تعليم أنشطة اللغة العربية الانطلاق من حاجيات المتعلم ، وميولاته.

وحاولنا عرض الموضوع في تمهيد تناول التعليمية وما يتعلق بها : مفهومها وأركانها وإجراءاتها ، وكان **المطلب الأول** عن التداولية ودورها في تطور الدرس اللغوي ، **والمطلب الثاني** عن دور النظرية التوليدية التحويلية في تحديث تدريس اللغة **وختاما المطلب الثالث** وهو واقع المقررات في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق والمأمول في توصيفها اعتمادا على دور اللسانيات.

تمهيد :

مفهوم التعليمية :

إن التطور الذي اتسمت به العلوم التربوية واللغوية في النصف الثاني من القرن العشرين كان سببا في ظهور مفهوم التعليمية الناتج عن تضافر مجموعة من العلوم كـ (علم النفس ،وعلم الاجتماع واللسانيات وعلوم أخرى) ، ومن هنا دفع هذا المفهوم إلى ارتباط التعليم والتعلم ارتباطا عضويا ضمن علاقة تفاعلية بعد ما كانت في بداية نشأتها تعني فن التعلم .

تعرف التعليمية بأنها : "تهتم بمحتوى التدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها ، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها ، وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز ، والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها ، وتوظيفها في الحياة ، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه وكيف يعرفون ، ولماذا يتعثرون في معرفته ، وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه " [1] ، وتعرف كذلك بأنها :" مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة "[2] . وعليه فإن هناك مكونين رئيسين هما التعليم والتعلم ، والتفاعل القائم بينهما هو ما يصطلح عليه العملية التعليمية التعلمية ،التي تعني " كل تأثير يحدث بين الأشخاص ،ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر ويتضمن هذا التحديد استثناء مختلف العوامل الفيزيائية والفيزيولوجية والاقتصادية التي تؤثر في سلوك الأفراد ، فالتأثير المقصود إذن هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل تصويرية معقولة ؛ أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد "[3] فالعملية التعليمية لم تعد تركز على المتعلم فقط معزولا عن واقعه المعيش بل هي عملية تفاعلية يتشارك فيها كل من المرسل (المعلم) والمتلقي (المتعلم) والسياق بنوعيه (المقامي والمقالي) .

أركان التعليمية :[4]

تقوم العملية التعليمية على أربعة أركان أساسية هي :المعلم والمتعلم ،والمعارف والوضعية التعليمية .

1 –**المعلم** هو الكائن الوسيط بين المتعلم و المعرفة ، له معرفته وخبرته ، وتقديره ، وهو ميسر المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلم ، فهو بذلك مُعدُّ العمل انطلاقا من متطلبات المتعلم .

2 –**المتعلم** كائن حي نام ، متفاعل مع محيطه ، له موقفه من النشاطات التعليمية وهو الركن الذي تقام التعليمية لأجله ، وتوضع في خدمته .

3 –**المعارف** : هي كل ما يتعلمه المتعلم من معرفة وما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يستثمره من قدرات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته واستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة تنطلق هذه المعارف من نتاج العلوم المرجعية الدائم التجدد ،المرتكز على النظرة الدقيقة للغة .

4 –**الوضعية التعليمية** :هي إطار العملية التعلمية التي تتم بلقاء الأركان الثلاثة السابقة حين تتفاعل في منتجة الهدف منها ، فينتج المعلم العملية التعليمية ويشارك فيها المتعلم بانيا معرفته محصّلا المعلومات ، ومستثمرا ما حصّله في وضعيات الحياة المتنوّعة .

فتظافر هذه الأركان هو ما تقوم عليه العملية التعليمية ولكل ركن سماته التي تتكامل مع غيره من الأركان المتممة لعملية التعلم .

إجراءات التعليمية :

تتطلب العملية التعليمية إجراءات أهمها :[5]

1 – التحليل اللساني :

لا تستغني العملية التعليمية عما تقدمه اللسانيات بوجه عام ، وهذا ما يساعد على تقديم تصور شامل للنظام اللغوي ،ويؤسس لنظرية لسانية تسهم في تطوير فهم الأدوات اللغوية واكتسابها الرامية للاستعمال الصحيح للغة .[6]

2 –اختيار المادة التعليمية :

يتم اختيار المادة التعليمية التي تلائم مستوى المتعلم العمري ، والعقلي ، والإدراكي مع مراعاة الطاقة الاستيعابية للمتعلم ، (مراعاة السن والاستعداد) .

3 – التدرج في تعليم المادة :

يعد التدرج في تعليم المادة أمرا طبيعيا يساير طبيعة اكتساب اللغة ، ويراعى فيه :السهولة ،الانتقال من العام إلى الخاص .

4 –عرض المادة اللغوية :

وهو اختيار الطريقة التي تعرض بها المادة اللغوية على المتعلم ، وذلك باختيار الوسيلة المناسبة لكل نشاط ، و تكييفها مع الوقت المخصص لها .

5 – التمرين اللغوي : يعد التمرين اللغوي في مجال تعليمية اللغات رافدا بيداغوجيا مهما بوصفه فضاء رحبا ، يمكن من امتلاك القدرة الكافية على الممارسة الفعلية للحدث اللغوي ،وتقوية ملكته اللغوية وتنويع أساليب تعبيره ، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تكوّن الدلالة التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه [7]

إذن فمن الطبيعي أن " يحتل التمرين اللغوي مرتبة أساسية في مجال التعليم اللغوي الذي يهدف إلى جعل التلميذ يلتمس تعدد الأساليب التي تندرج ضمنها المهارات اللغوية " [8] .

ولهذا اهتم الباحثون في المجال اللساني والتربوي بالتمرين اللغوي وبضرورة ترقيته ، وتحديد أهدافه التعليمية ، وضبط إجراءاته المختلفة قصد تذليل مختلف الصعوبات التي قد تعترض المتعلم ، ولتفادي الخطأ اللغوي الذي يمكن أن يشكل عائقا أمام تطور العملية التحصيلية في مجال تعلم اللغات .[9]

انطلاقا من أن الهدف من تدريس اللغة العربية هي اكتساب القواعد والمعايير بما يضمن المعرفة الكافية لسلوكه الاجتماعي والثقافي في الوقت المناسب للتخاطب من خلال اللغة الاجتماعية التي يقصد بها استعمال اللغة بما يتناسب مع المواقف والسياقات الاجتماعية التي تمكن الدارس من معرفة استعمال اللغة في المقامات والمواقف المناسبة فمثلا متى يعلق على الخبر وكيف تكون طريقة السؤال والردود الشفوية أثناء التفاعل وهكذا تكون الإجراءات المتبعة في تحقيق عملية التعلم .

مناهج التدريس و طرائق التدريس :

أولا :طريقة التلقين : وهذه الطريقة من أكثر الطرق شيوعا بين المعلمين في القديم ، و تمتد حتى وقتنا الحاضر ؛ وقد استخدمها المعلمون منذ القدم ولعل السبب في ذلك يرجع لسهولتها من جهة ولجهلهم التام بالملكات العقلية للطفل ، وهذه الطريقة تهتم بالتحفيظ والسرد ، وهي سائدة في المدارس التقليدية وفي كتاتيب تحفيظ القرآن ، كما كانت محل نقد واسع من طرف دعاة الإصلاح و التجديد .

وعلى الرغم من مساوئ هذه الطريقة إلا أنها تظل ناجعة في استرجاع ما يحفظ الطالب من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية والاستشهاد بوجه عام أو حتى بعض القواعد النحوية .[10] أي أنها تفيد في تعلم المواد التي تتسم طبيعتها بالحفظ والاسترجاع ، لكن هذا لا يعني أنها تبقى الطريقة المثلى في العملية التعليمية فلابد من أن يصاحبها استدعاء القدرات الذهنية والإدراكية التي يمتلكها المتعلم من كالخرائط الذهنية المتبعة في حفظ ألفية ابن مالك على سبيل المثال .

ثانيا الطريقة التكاملية : وتقوم فكرة هذه الطريقة على الخصائص التقنية لعملية التعلم والمتعلم نفسه ،وترقى بالمتعلم إلى مستوى التجريد ، وتراعي الخصائص المميزة للغة ، وسميت بالطريقة التكاملية لأنها تعلم اللغة بوصفها وحدة متكاملة ، وتنمو في مدارجها المتابعة كونها كلا له وحدته في أجزائه منفصلة .

و مما ينبغي التنبيه إليه أنه لا يمكن أن يطلق على هذا النمط طريقة لأنها تعاملٌ لغوي جامعٌ يعتمد مجموعة من المهارات النفسية التي يستعملها المعلم أثناء إلقاء دروسه قصد التعامل مع النصوص .[11]

ثالثا :الطريقة الحوارية : وتعتمد هذه الطريقة على الحوار ، فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة والحوار لموضوع ما ، فيسأل المعلم الطلاب ويسمع منهم

الأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين ، والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية ، وتركز هذه الطريقة بشكل مباشر على الأمثلة ولعل هذا السبب في كونها واضحة وسهلة ،ومن محاسنها :

– تشيع جوا من الحيوية في القسم فتكسر الجمود وتدفع الملل وتثير الدافعية للتعلم .

– تفسح المجال أمام المدرس لتنمية انتباه الطالب وتفكيره المستقل .

– يشمل استخدامها جميع المواد ومختلف المستويات .

– تعتمد الأسئلة والأجوبة ، وتجعل المتعلم يشعر بأنه قد أسهم في سير الدرس.

–تثبيت المعلومات في ذهن الطالب ، وتجعله حاضر البديهة شديد الانتباه .[12]

رابعا :الطريقة الاستقرائية :وفي هذه الطريقة يبحث الطالب ويستقرئ الحقيقة ، وهي طريقة تبدأ بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة ؛ ويكون استعمال هذه الطريقة كثيرا في المرحلة الأساسية ، وفيها ينطلق التلميذ من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام ، ويتعود التلميذ على التفكير السليم المنطقي والاعتماد على النص في الكشف عن الحلول ، واللجوء إلى البحث ، ويكثر استعمال هذه الطريقة في العلوم الرياضية . [13]

سادسا :الخطاب التعليمي : فالخطاب هو مدار التفاعل بين المرسل والمتلقي ونتاج التفاعل بينهما ، وهو المحتوى الفكري والمعرفي الجمالي الذي يرغب المرسل في ايصاله إلى المستقبل حيث يتجلى التواصل وفق أشكال وصور مختلفة ، ومرد ذلك إلى المقام الذي يكون فيه المرسل ونوعية المستقبل لهذا الخطاب ، والظروف المحيطة به .[14]

فالخطاب التعليمي موجه لتلميذ يستوجب على المعلم بوصفه مرسلا إدماجه لا بوصفه مستمعا ومتلقيا وممثلا ، أي إدماجه بوصفه تجارب اتصالية مع الواقع والمعرفة والعلم ، فكما يتساءل الأدباء عن أية لغة دقيقة للكفاية التربوية ، فإن التربويين هم أيضا يتساءلون باستمرار عن لغة دقيقة للكفاية التربوية ، فالخطاب التعليمي له لغته الفنية و شروطه لكي يحدث أثرا لدى المتواصلين أو المتفاعلين (المعلم والتلاميذ) .

المبحث الأول :علاقة التداولية بالتعليمية :

لقد عرفت التعليمية ثراءً كبيرا في العصر الحديث ، استنادا إلى بحوث التداولية ، فهي تؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ، ودلالات العبارات في مجال استخدامها ، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده ،كما تجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة ، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه ، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب . وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعا) أحد أهداف العملية التعليمية .[15]

وبذلك انتقل التعليم من مجرد الاهتمام بتلقين الكفاءات إلى التركيز على أداء المتعلم وتلقينه كل ما يحتاج إليه ،[16]. فالأمر لم يعد منوطا بتدريس قاعدة معينة ، بل تدريس اللغة ضمن سياقاتها وأطرها الاجتماعية ،التي تسمح للمتعلم باستعمال الكلام استعمالا يلائم المقام ، والمقاصد المراد تحقيقها ، فالتعليمية شأنها شأن التداولية تعنى بالنظر إلى الملكة والتبليغ والمقام .

العناصر التداولية للتواصل في العملية التعليمية :

تعتمد التعليمية على جملة من العناصر[17] هي :

1 –المرسل :

هو فاعل الكلام (المعلم) هو المصدر الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه وهو الذي يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم ، ولإنجاح عملية التواصل ينبغي أن تتوافر جملة من الشروط يتبعها المعلم في بناء خطابه لتحقيق الغرض الذي يقصده في موقف تواصلي معين ، إلى متلق معين ، وهذه الشروط هي :

1 –امتلاك الكفاية التواصلية :

تعد الكفاية التواصلية من أهم عوامل نجاح التواصل وهي " قدرة المتكلم على معرفة كيف يستعمل اللغة ، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة ومتى يجب عليه السكوت ومتى يجب عليه الكلام .إنها المعارف التي تزداد على الكفاية اللغوية الصرفة المتمثلة في ثراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللغة وتمكنه من قواعد لغته والسيطرة على المعاني ووضوح خطابه " [18] ، فالكفاية اللغوية وحدها لا تكفي معلم اللغة فلابد أن يتقن إلى جانب المخزون اللغوي ما يؤهله لإيصال اللغة بشتى فروعها من قدرات تواصلية تشاركية تصل بالمتعلم إلى الفهم الصحيح .

2 –**العلم بموضوعه (الكفاءة العلمية)** :لابد من أن يكون المرسل عارفا بالموضوع الذي يتحدث عنه ،لأن المعرفة شرط إفادة المستقبل والحوار معه والتأثير فيه ، لأنه إن لم يكن مالكا للمعارف فلن يكون في مركز قوة في الدورة التخاطبية .

3 –**امتلاك الكفاءة اللغوية** : ينبغي للمرسل (معلم اللغة العربية) أن يكتسب مهارة تعليم اللغة ، وهو من ثمة مطالب بامتلاك الكفاية اللغوية الصحيحة للغة العربية التي تشكل جزءا أساسيا من أوجه الكفاءة التواصلية ويقصد بها أن يعرف الفرد النظام الذي يحكم اللغة (النحوي ،الصرفي ،الصوتي الدلالي ،المعجمي) .

2 –**المتلقي :**

هو المستقبل (المتعلم) هو الذي يستقبل رسالة المرسل ، ويفك رموزها ويعي دلالاتها ويتفاعل معها فإذا كان المرسل هو منشئ الخطاب ومنتجه ويجعل له خصائص تميزه عن غيره ، فإن المتلقي هو من ينشأ

له الخطاب ومن أجله ، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة ، وإن لم تكن مباشرة . وليتحقق نجاح العملية التواصلية ينبغي أن يتوافر ما يلي :[19]

1 –امتلاك المهارة اللغوية :المراد بها أن يعرف المتلقي اللغة التي يستعملها المرسل و يبث بها رسالته .

2 – ربط العلاقات بين الأشياء وحسن الاستماع .

3 –رؤية المتلقي للمرسل :إن رؤية المتلقي (المتعلم) للمرسل (المعلم) ذات أهمية في تحقيق التواصل والتفاعل ؛لأنها تبرز حال المرسل وهو يمارس العملية التعليمية .

طرق تدريس اللغة العربية وعلاقتها بالنظرية التداولية:

يتناوب الحقلَ التربوي الكثيرُ من المصطلحات في مجال صناعة التدريس ، وجودة التعليم وتدريس اللغات الطبيعية واللغة العربية واحدة منها وهو ربط العربية بالحاسوب وباللسانيات العربية الحديثة وغيرها من العلوم الإنسانية الحديثة كعلم النفس وعلم الاجتماع التربوي استجابة لشروط النمذجة وجودة التعليم .

إن تدريس اللغة العربية يتطلب معرفة مظانها ، ومصادرها ، ونسقها البنيوي والدلالي ، وهذا يتطلب معرفة بعلوم الآلة كعلم النحو ، وعلم العروض ، ومعرفة بعلوم البلاغة .

إن معلمي اللغة العربية اليوم يسمعون الأخطاء الكثيرة من المتعلمين في مستويات التعليم المختلفة ، إلى جانب ما يسمع ويلاحظ من أخطاء في لغة الإعلام ؛ لذا فإن التفكير في تدريس اللغة العربية من منظور لساني حديث سيعيد للعربية قوتها وجدتها ، ووظيفتها بحيث تتداول في الإدارات والمصارف والمطارات وغيرها من مؤسسات الدولة .

إن تطوير اللغة العربية بالانفتاح على ما استجد في اللسانيات المعاصرة وتأهيلها لتأدية دورها الثقافي والإسهام في البحث العلمي . **فاللسانيات** هي الدراسة العلمية للغات الطبيعية ، التي أرسى اللساني السويسري دي سوسير الكثير من مباحثها في كتابه ، لاسيما دعوته إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها .

أما البيداغوجيا : فهي تدبير لطريقة التدريس واختيارها وتحديد إجراءاتها وتقنياتها في ارتباط مع وضعية تعليمية تعلمية أو هي طريقة لتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلم وهو يمارس عملية التعليم .[20] فهي تعرف بأنها طرق وممارسات التربية والتعليم.

أما الديداكتيك فهو " علم مساعد للبيداغوجيا ، وإلى هذه الأخيرة تسند مهمات تربوية عامة ، لكي ينجز تفاصيلها ؛ أي كيف نجعل التلميذ يحصل هذا المفهوم ، أو هذه العملية ،أو هذه التقنية ؟ تلك هي نوعية المشاكل التي يسعى الديداكتيكيون إلى حلها ، مستعينين بمعارفهم المتعلقة بنفسية الأطفال وسيرورة التعليم لديهم " [21].وهو يعني طريقة التدريس التي تتبع نهجا علميا ثابتا أو أسلوبا تعليميا حتى تستطيع تقديم المعلومات للطلاب ، فهو يشير إلى طريقة تعليمية محددة.

إن اللساني يشتغل على اللغات الطبيعية لمعرفة نسقها الصوتي والدلالي والمعجمي ، ومختلف التحولات التي يمكن أن يخضع لها نسقها البنيوي ، أما البيداغوجي فيستهدف البحث عن الوسائل الكفيلة بتيسير الصعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء تدريس مادة من المواد الدراسية أو لغة من اللغات ؛ إذن فاللساني والبيداغوجي يشتركان في الاشتغال على اللغة ، فهما يفيدان بعضهما البعض (اللسانيات التطبيقية) ومن هنا يوصف التفكير في تدريس اللغة العربية أهميته كونه لغة طبيعية ، لذا أمكن استثمار الكثير من أبحاث اللسانيات العربية الحديثة لتذليل صعوباتها وتيسير نحوها ومعجمها ،على المعلم والمتعلم ولاسيما مكون الدرس اللغوي .

بناء على ما سبق فإن اللساني يلتقي بالبيداغوجي فيما يلي :

-حقل اللسانيات التطبيقية .

-البحث في طرق تدريس اللغات ومناهجها.

-تقديم الإطار النظري والإجرائي لتدريس اللغات بشكل أفضل .

-تقديم معلومات نظرية حول مختلف المدارس اللسانية .

-تقديم مناهج وطرق نقل ديداكتيكي أجود للمعرفة الأكاديمية إلى معرفة مدرسية .

- تطوير تدريس اللغة العربية من منطلق لساني حديث :

إن هذا العلاقة تتطلب البحث عن علاقة اللسانيات العربية المعاصرة باللغة العربية ، وقضاياها وكيف عالجت جانب المعجم والدلالة والصوت والتركيب ، لمعرفة إمكانية استثمار أبحاثها للنهوض بتدريس مكون الدرس اللغوي بطريقة معاصرة تتجاوز الطرائق التقليدية ، وتتجاوز الكثير من التعقيد والحشو ،والاختلافات بين المدارس النحوية التي لن تفيد المتعلم في شيء .

المبحث الثاني اللسانيات التوليدية واللغة العربية :

ترتبط اللسانيات التوليدية بأعمال الباحث الأمريكي نعوم تشومسكي ، خاصة مع ظهور كتابه (البنى التركيبية 1957) في محاولة منه لإعادة النظر في البنيوية الفرنسية .

وتسعى اللسانيات التوليدية إلى تفسير الملكة اللغوية للمتكلم في علاقتها بالإنجاز ؛ أي التحقق الفعلي للكلام .وكان تصور اللسانيات التوليدية ينبني على أن ثمة نحوا كليا مشتركا يتحكم في نسق اللغات الطبيعية ، ويفسر مختلف التحويلات التي يمكن أن تخضع لها .

وتفيد النظرية التوليدية في تشجيراتها ، في تفسير بعض التحويلات التي تخضع لها الجملة العربية ، كتحويل البؤرة ، والزحلقة وغيرها ، وما يهمنا هنا فكرة حوسبة معجم اللغة العربية بوصفها أساسا لتدريسها بطرق جديدة ، وعن علاقة اللغة العربية بالحاسوب كدراسات الباحث المصري (نبيل علي)

وقد أثبت باحث آخر أهمية توفر اللغة العربية على المعجم الإلكتروني لأدواره الإملائية وفي كشف المداخل المعجمية للمتعلم أو لمستعمل للحاسوب . وهناك تصور يقدمه (الفاسي الفهري) مفاده أنه "لا يمكن حصر المادة اللغوية فيما هو مدون أو مكتوب ... وأن المادة تختلف من عصر إلى عصر ومن حقل إلى حقل ، ومن مجموعة لسانية إلى مجموعة"[22]

إن حوسبة معجم اللغة العربية كما ينتجه المتكلم العربي اليوم من وحداتها الكلامية ، مدخل أساس لتطور تدريس اللغة العربية بجميع الأسلاك التعليمية ، لاسيما ونحن ندرس اليوم متعلما ذكيا ، يميل إلى استعمال التقنيات الرقمية في التدريس ؛ ولأن حوسبة معجم اللغة العربية دليل آخر على "قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية على صعيد المعجم ، وهو دليل آخر على قابلية هذه اللغة للانخراط في سياقات المعاصرة الإلكترونية" [23] ، وهذا ما يوضح أن العربية قابلة للتطوير ، وقابلة لأن تستفيد من مستجدات الدرس اللساني الحديث من الناحية الديداكتيكية ، ومن ناحية الإفادة من مفاهيمها لتدريس الدرس اللغوي مثلا (مفاهيم الرتبة ، التحويلات ، حوسبة المعجم ، الحمل ،المحمولات، الحدود، اللواحق).

إن استثمار مبادئ اللسانيات التوليدية في تجويد تدريس اللغة العربية مطمح يمكن – حسب رأي أحد الباحثين أن "يساهم في إصلاح مقررات اللغة العربية ، وأن تحل محل الكثير من الحشو والعقد الفلسفية المنطقية التي امتلأت بها دروس النحو "[24] . ولعل في هذا إجابة عن التساؤل الذي يفرض نفسه و هو كيف يمكن استبدال المنطق النحوي بالمنطق التوليدي؟ .

النظرية التوليدية التحويلية وعلاقتها بالعملية التعليمية :

أولا النظرية التوليدية التحويلية :

ترى التوليدية التحويلية أن اللغة كامنة في الذهن البشري على شكل نظام ومجموعة من العلامات والرموز ، تتميز بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية .لذا كانت "هذه النظرية تنظر إلى اللغة بأنها قائمة في العقل الإنساني في شكل نظام يميز الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غير متناهية من الجمل المحتملة " . ([25]) . ولابد من التمييز بين مبدأين أساسيين هما :

المبدأ الأول :الكفاءة (المهارة) والأداء :

فالكفاءة :تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد ، والتي نعني بها الرصيد القواعدي الذي تعلمه الفرد .

أما **الأداء** : فهو الاستعمال الآني للغة في عملية التكلم " . ([26])أي الاستعمال الفعلي المباشر للبنى .

"ويقود هذا التمييز إلى اعتبار أن الكفاية اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي " [27].فالكفاية هي المخزون الذي يمتلكه المتكلم ولا يظهر إلا بالاستعمال الفعلي للغة فكلاهما متكاملان وهذا مما يعين على نجاح العملية التعليمية لاسيما في جانب القواعد والأبنية .

المبدأ الثاني :البنية العميقة والبنية السطحية :

وتعد كل منهما مفتاحا من مفاتيح اللسانيات التوليدية فالبنية العميقة هي " قواعد مجردة مع وحدات معجمية تمثل المادة الأولية للجملة " [28] ، من أجل ذلك فهي " تمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية" [29]. **أما البنية السطحية :** فهي تتمثل في الجملة الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي يتلفظ بها المتكلم بمعنى عملية التواصل، ويمكن التمييز بين بنية الجملتين العميقة والسطحية : في أن الأولى بنية تجريدية وضمنية ، فهي تمثل التفسير الدلالي ، والثانية هي ترتيب وتتابع الوحدات الظاهرية التي بدورها تحدد التفسير الصوتي (الفونتكي) الذي يمثل الكلام الفعلي " [30] فالعلاقة بين البنيتين هي علاقة تكاملية .

أنواع التحويلات :

اكتسب التحويل المكانة المهمة والشهرة الواسعة في القواعدية لنظرية تشومسكي حيث إنه عملية عقلية تعقب التوليد وتكمن مهمته في ربط البنى السطحية بالبنى العميقة ، وللتحويل أنواع هي (الحذف والاستبدال – والتقديم والتأخير – والزيادة) ويمكن لمعلم اللغة أن يستعين بهذه الآليات في تيسير تعليم اللغة ، ونحن نعلم أن النحو العربي مع ما به من شروح واستطرادات قد تبعث الملل لدى المتعلم إلا أنه يحتفي بها ويقوم عليها لاسيما عند المتأخرين من النحاة عندما بدأ الاهتمام بتيسير تدريس النحو .

ثانيا مفاهيم في العملية التعليمية من خلال النظرية التوليدية التحويلية :

التعليمية (الديداكتيك) هي " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المحتوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي .كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد " .[31]

فهو يبحث عن الطريقة والتقنية التي يستخدمها المعلم في شرحه للمواد التي يعلمها للمتعلم كالتسلسل في انتقاله من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ، مع مراعاته لكل مشاكل التعليم ، وذلك للوصول إلى الأهداف والغايات في أقل وقت .

تطبيق النظرية التوليدية التحويلية وفق مهارات العربية :

1 –مهارة الاستماع

2 –مهارة التحدث

3 –مهارة القراءة

4 –مهارة الكتابة

العلاقة بين النظرية التوليدية التحويلية وتعليمية اللغة :

تتجسد في مراعاة حال الخطاب للوصول إلى اكتساب المهارة اللغوية .فنوايا المتكلم ومقاصده تطغى على طبيعة الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة ، فالعلاقة بين الألفاظ والبنى ، ومدلولاتها تساعد المتعلم على التحكم في اللغة ، ومن ثم الوصول إلى امتلاك ملكة معينة ، وعليه كان من أهداف تعليم اللغات اكتساب مهارات تمكن متعلمها من الاستعمال الأمثل للغة .[32]

وهنا تظهر أهمية مصطلحين لهما علاقة بالدور الذي تؤديه اللسانيات في تحسين كفاءة التدريس ألا وهما :البيداغوجيا والديداكتيك اللذان تطرقنا لهما في التمهيد من هذا البحث .

آليات النهوض بتدريس المناهج في الجامعة العربية (جامعة طبرق أنموذجا):

إن الطريقة التقليدية التي ذكرت في مستهل هذا البحث تضعنا أمام مسؤولية التفكير في الحلول وطرح البدائل التي تمكن من تقديم درس ناجح للطلاب ، مع تذليل العقبات البيداغوجية والمعرفية قدر الإمكان وهو ما يمكن أن يتحقق من خلال رؤية متكاملة لا تغفل أيا من جوانب العملية التعليمية ، وذلك وفق الرؤية الأتية :

أولا المستوى التعليمي :

تعد التعليمية إحدى أهم حقول اللسانيات التطبيقية التي ترمي إلى تفعيل معطيات اللسانيات ووضعها موضع التنفيذ في الواقع ، وفي سبيل الارتقاء بالعمل التدريسي ، من حيث اختيار المعارف الواجب تدريسها ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وعلاقة المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والأساليب والاستراتيجيات الفعالة لاكتسابها وتوظيفها في الحياة .

إن المؤهل العلمي –ماجستير أو دكتوراه– ليس شرطا كافيا لمباشرة التدريس في الجامعة ؛ وهذا لأن الشهادة العلمية العالية ليست دليلا على التدريس الجيد ،" فهناك الكثيرون مما يشهد لهم بالكفاءة في البحث ولكنهم يبدون عجزا واضحا في مجالات التدريس يصل إلى درجة الفشل أحيانا " . [33]

لذا كانت التعليمية مهتمة بتزويد المعلمين بآخر ما وصلت إليه الأبحاث في حقل التعليمية ؛ لأنها تنظر إلى العمل التدريسي بوصفه عملية مشتركة بين الأستاذ والطالب ، يسهم كل منهما بمقدار في نجاحها ، وهذا لا يتم إلا عبر منهجية سليمة قادرة على إحداث التفاعل الإيجابي بينهما ، لذلك قيل في تعريفها بأنها" قدرات المكون التربوية المتمثلة فيمن يعلم ، وسيطرته على المادة التي يدرسها ، وتحكمه في طرائق التدريس " [34].

وهذه لا تتأتى من خلال المنهج التقليدي القائم على طريقة الإلقاء أو التلقين المتمحور حول شخص وحيد هو الأستاذ ، المطالب دوما بتحمل العبء الأكبر ، فهو المتحدث الوحيد وهو الذي يملي

على الطلاب ما يكتبون ، إن هذه الطريقة تقوم على فرضية "يعلم المدرس كل شيء في حين يجهل الدارسون كل شيء " [35] ، وهو ما يعني إلغاء أي دور للطالب باستثناء الاستماع للمحاضرة والتدوين .

وهذه الطريقة للأسف هي السائدة في جامعاتنا اليوم ، وهي إحدى الأسباب المأخوذة عليها ، لذلك لابد من تفعيل دور الطالب ، وتعزيز هذا الدور بوصفه مشاركا في صناعة المعرفة ، وذلك لا يتأتى إلا بالطريقة الحوارية وهي طريقة تعليمية تعتمد الحوار والمناقشة بين المدرس والطلاب ، قصد تحفيزهم على المشاركة ، ويستهدف من خلالها جلب المعلومات وجعل المتعلم يشارك في عمليات الدرس ، كما أن من فوائدا الحوار أنه " يحفز المتعلمين ويرفع من اهتماهم ، ويساعد على إدراك العلاقات الجديدة واستخراج المفاهيم والتعميمات " [36]. عبر فتح باب الحوار والنقاش خلال المحاضرة ،.بما يشعر الطالب بأنه جزء مهم من المنظومة التدريسية ، بفضل إقامة شراكة تبادلية بينه وبين الأستاذ ،يتبادلان فيها وظيفتي (البث) و(التلقي) ويتمثل هذا التبادل " في الأسئلة التي يوجهها الطلبة إلى الأستاذ ،أو في الأجوبة التي يردون بها على أسئلته " [37].فنقاش الأستاذ مع الطلاب أمر في غاية الأهمية لأنها لحظات ينفتح فيها مجال الحوار بين المعلم والمتعلم ، ليتبادلا الأفكار شفويا حيث : " يكون الهدف منها تغيير معارف وسلوك المتعلمين " .[38] وهو هدف تعليمي لا يمكن تحقيقه باتباع الطريقة التلقينية التقليدية .

ثانيا :إعداد الأستاذ :

لإنجاح العملية التعليمية فنحن مطالبون بأن نرتقي بطرفيها (الأستاذ والطالب) ؛ فالطالب ملزم بأن يتخلى عن سلبيته ويندمج بصفة فعالة في إنتاج المعرفة ، من خلال أدوات هي السؤال والمحاورة والنقاش والتعقيب قدر المستطاع وهنا نكون في نطاق التعلم أكثر من التعليم .

وكما ذكرنا آنفا فالشهادة التي يكتسبها المعلم قد لا تكون كافية للأداء الجيد أمام الطلاب من دون أن يكون على دراية بطرق التدريس والبيداغوجيا الحديثة .

فالأستاذ مطالب على الدوام بمراجعة الذات وتدريبها عبر مجموعة أشكال إعدادية :

الشكل الأول :هو الاستمرار في تحديث المعارف و المعلومات ، من خلال الاطلاع على المؤلفات والبحوث في الداخل والخارج من خلال الندوات والمؤتمرات بالحضور والمشاركة .

الشكل الثاني : تطوير مهارات الاتصال ، ولابد من التنبيه على أن التواصل لا يقتصر على الخطاب الملفوظ على الرغم من أهميته بل هناك خطاب آخر –ربما كان أكثر أهمية – وهو الخطاب غير اللفظي وأداته الرئيسة الجسد ؛ فالجسد يصدر عددا غير محدود من المؤشرات المثقلة بالدلالات ،التي يتعين إعطاؤها الأهمية التي تستحق في عملية التلقي ، يقول ماجد الجعافرة : "ينبغي التنبه إلى أن الجسد

حينما يتحول إلى لغة ؛أي حينما يتحول إلى شيء آخر ، إنه يكشف عن مكنوناته الثقافية بل مكنوناته الفكرية " .[39]

ويركز توظيف الجسد اتصال المعلم بطلابه على الآتي :

-التموضع الجيد في قاعة الدرس أو في المدرج بحيث يكون في مواجهة طلابه .

-الحركة أثناء المحاضرة ، فلا يبقى المعلم جالسا على كرسيه طوال الحصة .

- أن يكون الهندام نموذجيا لائقا يحترم الذوق العام.

- التحكم في الإيماءات الجسدية ، وخصوصا في حركات اليدين ، بأن يكون تحريكهما وظيفيا وليس عشوائيا بما يشعر بالطمأنينة والوقار .[40]

الشكل الثالث : استثمار منجزات علم اللغة الاجتماعي الذي يتجاوز البنية اللسانية إلى اعتبارها جزءا من البنية الثقافية فهو " يدرس اللغة كما هي مستعملة من أفراد المجتمع اللغوي الذين يتواصلون بها في حياتهم اليومية " [41] وهو ما يوجب التعامل مع اللغة في إطارها الاجتماعي المتجدد ، وأن يدرك أن الفوارق اللغوية هي فوارق اجتماعية وثقافية بالأساس .

الشكل الرابع :استثمار منجزات علم اللغة النفسي بوصفه " يدرس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة ، كما يدرس سبل توصل المتقبلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات " [42] من خلال التركيز على الأداء اللغوي للأستاذ والطالب معا ؛ لما له من تأثيرات نفسية كالإيماء والإيحاء والتبليغ والتأثير ([43]) ، وهذه التفاصيل كفيلة بتعرف المعلم على ميول الطلاب وإدراك أمزجتهم ، والفروق الفردية بينهم عبر انتقاء أنسب التعابير والشواهد والمفاهيم ، فما يكون متقبلا في حالة نفسية معينة ، قد يكون أقل مقبولية في حالة نفسية أخرى .

الشكل الخامس المرونة في تقديم المحاضرة بالطرق السابقة انسجاما مع السياقات الموجهة لعملية التعلم .**الشكل السادس** ضرورة اتسام الأستاذ المعلم بالشخصية القيادية لأنه المسؤول عن عقول طلابه وحسن التحكم داخل القاعة .

الشكل السابع : تحديد الهدف الأساسي من الدرس حتى لا يؤدي إلى الاستطراد المنافي للبيداغوجيا وطرائق التعليم المعاصرة .

الشكل الثامن :امتلاك الكفاءة اللغوية اللازمة التي تتيح للأستاذ أريحية في مخاطبة طلابه ، فالرصيد اللغوي الثري ، والكفاءة العالية يظهران الأستاذ في صورة الواثق من نفسه فالقدرة اللغوية عند المعلم هي ما تظهر في شخصيته وطابعه الذي يتميز به، لأن بها يسهل عليه الوقوف على المحتوى المقصود الذي يريد المتحدث التعبير عنه .

الشكل التاسع :التنويع بين الدروس النظرية والتطبيقية فلا يبقى الدرس أسير الإلقاء النظري ولكن ينبغي أن يشارك الطالب فيه ويمكن من التفاعل معه عبر تكليفه بإنجاز بحوث صغيرة تتعلق بالمادة المقررة .[44]

العناية بالمنهج الدراسي :

وينبغي هنا مراعاة أمرين مهمين :

أ –التسلسل الزمني والمعرفي /فالدروس تتسلسل زمنيا من الأصالة إلى الحداثة ، وتتدرج معرفيا من البساطة إلى التعقيد .

ب – الشمول ، فينبغي أن يكون البرنامج متكاملا ، يستوعب معظم مباحث المقرر الدراسي .

ثالثا :طرائق التدريس وتعليمية اللغة العربية في النظرية التوليدية:

إن طرق تقديم الدرس يعد من أخطر القضايا في حق تعليم اللغات بوصفها مجموعة الأساليب الكفيلة بتنظيم عملية التدريس بين المعلم والمتعلم ، وكيفية تبليغ الخطاب التربوي ، وتكمن أهميتها فيما يلي [45]:

– تهيئ الظروف والوسائل

– تجلب اهتمام المتعلمين وتحصر انتباههم .

– تجعلهم يشعرون بأهمية ما يتعلمونه .

ومما هو ظاهر في التعليم الجامعي والتعليم بوجه عام فإن الطريقة التلقينية هي التي تسيطر على الكثير من مدارسنا وجامعاتنا للأسف الشديد، إذ يسلم المتعلم عقله لمعلمه ليحشوه بما شاء من المعلومات والأفكار والآراء ، من دون أن يكون له حق النقاش والاعتراض . وهنا يأتي دور الطرائق التي تقوم على الشراكة بين عناصر العملية التعليمية ، مثلما يحصل في الطريقة الحوارية التي تعتمد السؤال والجواب ، وهي طريقة تقوم على فرضية وجود الحقيقة لدى الطالب، والمسؤولية ملقاة على عاتق المعلم الذي عليه أن يقوم باكتشافها ، فمعلم اللغة العربية وهو يواجه جيلا منفتحا وأكثر حرية مطالب بأن يكون صدره رحبا قادرا على التعامل مع عقول مختلفة المشارب والخلفيات الثقافية ، ليتسنى له تمرير رسالته العلمية ، فهي لا تنظر إلى المتعلم بوصفه الوعاء الفارغ الذي ينبغي أن يكون على استعداد دائم لتلقي ما يقدمه إليه المعلم .

فكان على معلمي اللغة العربية أن يستفيدوا من أهم الأبحاث ذات الصلة بمجال البيداغوجيا ، ولتحقيق ذلك عليهم **التخلي عن بعض السلبيات من** قبيل :

1 – التركيز على **المكتوب بدلا من المنطوق** : فالغاية من تعليم اللغة العربية هي إكساب **المتعلم مهارة التحدث** في المقام الأول ، لأن " الكلام المنطوق هو الأصل ، والمكتوب فرع عليه ، فالمنطوق هو الذي يمثل اللغة الحية التي يتعامل بها المتكلم في الحياة اليومية ، وينمي قدرته على التعبير الشفهي " [46]

2 –التركيز على المادة العليمة بدلا عن المتعلم ، فالمعلم الذي يركز على المادة اللغوية بمعزل عن المتعلم ، وعن حاجاته الحقيقية ، فهو يخالف شروط التواصل البشري ، وهو مراعاة أحوال المتخاطبين كما نصت على ذلك النظرية التداولية ، ومن هنا تأتي " ضرورة التركيز على المتعلم ، لا على المادة اللغوية على حدة معزولة عنه ، أي معرفة حاجاته الحقيقية ، وإمداده بما يحتاج من ألفاظ وعبارات وتراكيب ... لأن الأفعال الكلامية التي يحدثها المتعلم لا تحصل منعزلة ، بل تحدث في حال خطاب معين وتوجه إلى مخاطب معين مقصود ، ولكل ذلك تأثير على موقف المتكلم وسلوكه الكلامي ، وعلى تعلم اللغة " .[47] وهنا تكمن أهمية الأفعال الكلامية أو تحديد المقاصد التي يفهما المتعلم أثناء عملية التخاطب بينهما في العملية التعليمية .

رابعا : المذاهب الاتصالية التي تهتم باستعمال اللغة عند تعلمها بدلا من التركيز على قواعدها :

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنهجية تقوم على المشروع الذي دعا إليه الدكتور حقي من خلال دراسته عن (منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها) لكن البحث اختار هذا المنهج كون العربية بالنسبة لأهلها كالأجنبية لطغيان العامية والألفاظ الأعجمية على ألسنتهم فهي بالنسبة لهم لغة غريبة لا يتعلمونها إلا في المدارس والجامعات .

وقبل الخوض في الحديث عن مرتكزات اللسانيات التطبيقية أو التعليمية لابد من التنبيه على الخطوط العريضة التي قام عليها المنهج والمتمثلة في الآتي [48]:

أولا : ويظهر ذلك في مهارات الاتصال الأربع التي تمثل حجر الأساس في تعلم اللغة وهي :الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة ، وهذه المهارات تعد وسائل وغايات في الوقت نفسه ؛ فهي وسائل يعتمدها المتعلم لاكتساب اللغة وهي غايات يسعى متعلم اللغة إلى توظيفها في حياته اليومية إذ إن التواصل اللغوي اليومي لا يتحقق إلا بها ؛استماعا ومحادثة وقراءة وكتابة .

ثانيا : ركز صاحب المشروع على (المهارات الأساسية للغة بشكل يعطي دورا مركزيا للطالب في التعامل مع المدرس أو مع زملائه في الصف) **(المنهج ،ص 4)** وهذا ما تسعى إليه النظرية المعرفية التي تجعل المتعلم يشغل حيزا معتبرا في العملية التعليمية ؛ إذ يشارك المتعلمُ المعلمَ في شرح الدرس ، ويقوم بعملية البحث والتقويم (مثلا : يقوم المتعلم بتقويم زميله في التعبير الشفهي أو الكتابي) ،خلافا للنظرية السلوكية التي تجعل المعلم العنصر الأساس في العملية التعليمية ، وذلك من حيث تخطيطه للدرس ، وتنفيذه له، وتقويمه للمتعلم ، دونما الاهتمام بما يجري في ذهن المتعلم من عمليات عقلية .

ثالثا : دعا صاحب المشروع إلى أنه " يتعين على منفذي المنهج أن لا يحوِّلوا تدريس اللغة العربية إلى تدريس القواعد" **(المنهج ص 7)** ، وهذا يتقاطع إلى حد كبير مع ما يسمى بالنحو التعليمي ، الذي يهتم بالجانب الاستعمالي أو الوظيفي من قواعد اللغة .

المبحث الثالث :

دور اللسانيات في تحديث المناهج الدراسية من خلال المهارات اللغوية وتعليمية اللغة من خلال دور المهارات الاتصالية: قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق أنموذجا .

أولا : مهارة الاستماع :

يعد الاستماع هو الخطوة الأولى التي يكتسب بها الطالب لغته لأن السمع أبو الملكات كما قال ابن خلدون ، وفي هذا السياق يذهب دي سوسير إلى أن استماعنا للغير يقودنا إلى تعلم لغتنا الأم ، وهي لا تستقر في أذهاننا إلا من خلال التجارب والانطباعات التي نحصل عليها بالإصغاء إلى الآخرين و تعمل في الوقت ذاته على تعديل عاداتنا اللغوية .وقد كان قدماؤنا العرب يولون السماع (التلقي عن طريق المشافهة) أهمية بالغة في تحصيل النقول ، كالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام العرب ؛ شعره ونثره .

وعلى ذلك فـ "الطفل ما قبل المدرسة الابتدائية لديه حصيلة وافرة من الخبرة في مجال الاستماع والإصغاء ، غير أن المعلم من واجبه تدريبه على الاستماع الهادف . وفي الدول المتقدمة أصبح الاستماع جزءا أساسيا في معظم برامج تعليم اللغة سواء في المرحلة الثانوية أو في المرحلة الجامعية " ([49])

ثانيا المحادثة أو التحدث :

وهو يلي خطوة الاستماع مع ما يصاحبها من عمليتي الفهم والتقليد يأخذ الطفل في التحدث لإثبات ذاته في المجتمع .غير أن الحديث أو التعبير الشفوي ليس عملية يسيرة بل يمثل من المنظور النفسي مزيجا من العناصر الآتية :

-التفكير بوصفه نشاطا عقليا .

-اللغة بوصفها صياغة للأفكار والمشاعر في كلمات .

-الصوت بوصفه عملية لحمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات تنطق ويسمعها الآخرون .

-الحدث أو الفعل بوصفه هيئة جسمية واستجابة واستماع . [50]

ثالثا : القراءة

إن القراءة هي الخطوة الثانية لتعلم اللغة والفكر معا ، فالقراءة في صورتها الصامتة أو الجهرية هي نشاط ذهني ،حركي غايته التعرف على المقروء .

وينبغي توجيه المتعلم إلى أهمية الرصيد اللغوي والمعرفي في عملية القراءة ؛ فكلما كان المتعلم على قدر معتبر من الألفاظ والتعابير والصيغ النحوية والصرفية المألوفة كلما سهلت عليه القراءة والفهم والعكس صحيح .

رابعا الكتابة :

تعتمد الكتابة على حاستي اللمس والبصر ، وأحيانا تنضاف إليهما حاسة السمع عندما نكتب ما نسمع كما هو الحال مع لغة بريل للمكفوفين ؛ وفي عملية تعليم الكتابة لمتعلم اللغة العربية ينبغي التركيز على الأشكال التي تتخذها الحروف العربية في بداية الكلمة ووسطها وآخرها (مثل الكاف : كتب مكتب ملك) وكذلك الحروف المتشابهة كتابة مثل (ب ت ث) .

الجانب التطبيقي للمهارات الاتصالية في تعليم اللغة العربية بقسم اللغة العربية جامعة طبرق :

هناك مشكلات يعانيها متعلم اللغة بقسم اللغة العربية في جامعة طبرق يمكن تلخيص الحلول لها فيما يأتي:

أولا المشكلات الصوتية :

لئلا يقع المتعلم في مشكلة الالتباس بين الأصوات المتقاربة ؛ ينبغي تدريبه وتعويده على معرفة الفارق الصوتي والدلالي بين الثنائيات (صار–سار) ،(صيف – سيف)، (شريعة –سريعة) ،(فقط – فقد) ،(ذكي –زكي)،و لا يمكن لهذه الغايات أن تتحقق بدون التركيز على مهارتي الاستماع والحديث بالتقريب الصوتي من المتعلم ، وبتحقيق الأداء الصوتي الأمثل ،هاتان المهارتان اللتان يمكن أن يظهر دورهما كما يأتي [51].

أولا مهارة الاستماع وتشمل التمييز والفهم :

أ – أما التمييز فيشمل كلا مما يأتي :

–تعرف الأصوات العربية .

– التفريق بين الحركات القصيرة والطويلة .

– تمييز الحروف المضعفة .

– التعرف على التنوين وتمييزه .

– التمييز بين الكلمات طبقا لتشكيلها أو ضبطها.

– معرفة التنغيم .

ب –أما الفهم فيشمل كلا مما يأتي :

–فهم الأفكار الرئيسية التي يهدف المتكلم إلى التعبير عنها .

– فهم الأسئلة في المواقف العامة أو المشتركة .

مهارة الحديث وتشمل النطق والتعبير :

أ –أما النطق فيشمل كلا مما يأتي :

- النطق الصحيح للأصوات العربية .
- إنتاج الأصوات المتقاربة مخرجا والتفريق بينهما .

- إنتاج الحركات القصيرة والطويلة والتفريق بينهما في الحدث .
- استخدام نمط التنغيم المناسب في الحديث .
- السيطرة على ضبط الحروف أو تشكيلها .

أما التعبير فيشمل كلا مما يأتي :

- تعبير الفرد عن نفسه بلغة مفهومة في وحدة فكرية تامة ، في مختلف المواقف مثل السفر وطلب الطعام .
- استخدام الجمل القصيرة مع النبر والتنغيم المناسبين .
- استخدام الأسئلة بسهولة .

أما على صعيد المشكلات الصرفية :

فإن معلم اللغة العربية مطالب بتيسير الدرس الصرفي ، وتقديمه في قالب أكثر مقبولية للمتعلمين ، مع ضرورة مراعاة الجوانب النفسية والثقافية في عرض المسائل الصرفية ، من خلال مراعاة معايير شيوع الاستعمال ، وسهولة المسألة وأهميتها بالنسبة إلى المتعلم ، فليس كل ما يعلم يقال ولكن المطلوب تقديم المعلومة بقدر الحاجة إليها .

و يكمن الجانب التطبيقي في حل مشكلات تعليم النحو في الآتي :

الحرص على تعليم النحو العربي انطلاقا من لغة وظيفية ، ذات صلة وثيقة بتخصص المتعلم وأهدافه من التعليم ؛ لأن اللغة إنما تدرس لتحقيق غايات معينة ينشدها المتعلم ، ونحن مطالبون بتجسيد هذه الحاجات في الأمثلة والشواهد والنصوص التوضيحية التي ترفق بدرس القواعد " ولذلك تقيم كل الطرائق الحديثة أسسها على نظريات الحاجات ، فالمنهج الوظيفي الجديد ، أو المقاربة التواصلية يرسم أهداف المتعلمين ،ثم يجدد ما يحتاجونه من اللغة" ([52]).

أما على صعيد المشكلات الدلالية فيمكن حلها إذا اتبعنا الآتي:

- الاكتفاء بالدلالات الحقيقية ،لأن توظيف المعاني المجازية يضعنا أمام دلالات موازية ليست موجودة في القاموس حتى يتجاوز المتعلمون مرحلة فهم الدلالات الحقيقية وكيفية تطورها دلاليا بالمجاز .
- اختيار الكلمات السهلة والنصوص الواضحة بتدرج مع توظيف الصور التوضيحية عند الضرورة للقضاء على الإبهام الذي يصحب التفسير الدلالي .

بناء على المقررات التي تدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق والتي تتمثل فيما يلي

موزعة على أربع سنوات دراسية سابقا وهي الآن ومنذ العام الماضي بدأت بالنظام الفصلي بمعدل فصلين في كل عام دراسي والمقررات هي :

(المرحلة الأولى) ومقرراتها النحو أ – الصرف أ – أدب ما قبل الإسلام – مدخل لعلمي البلاغة والنقد – مناهج بحث – وتدريبات لغوية – الصرف أ –مكتبة عربية العقيدة اللغة الإنجليزية.

(المرحلة الثانية) ومقرراتها كالتالي : النحو ب – والأدب الإسلامي والأموي – وعلم المعاني – والعروض والقافية – والتدريبات اللغوية – وعلم الأصوات –الصرف ب – والنقد القديم – وتدريبات لغوية.

(المرحلة الثالثة) وتدرس التالي :النحو ج –والأدب العباسي – والأندلسي – والوسيط – والعروض والقافية و مهارات الكتابة والاستماع – وعلم البيان – والتدريبات اللغوية وعلم الدلالة والمعاجم –الصرف ج – ومقرر قاعة بحث وهي مادة عملية للتدرب على كتابة البحوث.

(المرحلة الرابعة) ومقرراتها كالتالي : النحو د –والأدب الحديث– والأدب الليبي– واللسانيات– وعلم البديع –وتحليل النصوص –النقد الأدبي الحديث– تحليل النصوص – وتدريبات لغوية .

ويقترح البحث اختيار المقررات التي يمكن تطويرها على مستوى الإنجاز في أداء المعلم والمتعلم وفي توصيف المقرر الدراسي تبعا لذلك ، و يمكن تجسيدها في مقررات الأصوات و النحو والصرف وعلم الدلالة والمعاجم ومقرر العروض والقافية إلى جانب مقرر مهارات الكتابة والاستماع الذي يمثل الميدان العملي لتطبيق ما تم تعلمه في المقررات المذكورة سابقا ، وهي تركز في الوقت ذاته فضلا عن الجانب القواعدي والصوتي والدلالي على الحصيلة اللغوية والدلالية التي اكتسبها المتعلم في المقررات اللغوية أو الأدبية وتحقيقها إجرائيا في الاستعمال اللغوي .

فمهارة الاستماع من أهم الفنون اللغوية وعليها يتوقف نمو الفنون اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة " فهدف الاستماع لا يقتصر على معرفة أصوات اللغة العربية أو نطق الكلمات بشكل صحيح فحسب ، وإنما يتعداه إلى محاولة إظهار الحركات العربية والتفريق بين الحركات الطويلة والقصيرة ليتسنى للمتعلم تقليد المعلم "[53] فعلى المعلم أن يكون نطقه سليما كونه قدوة المتعلم .

ونجد في الإنتاج الفعلي لمبدأ الأداء أنه يربط بين مهارتي الاستماع و القراءة ؛ فهذه الأخيرة ترد عند المتعلم إلى الحواس وتحديدا إلى السمع ، وذلك من خلال تلقيه مختلف الأصوات ومطابقتها قياسا مع المعرفة الضمنية الفكرية لقواعد اللغة فمن خلال (السماع) يتمكن المتعلم من توليد عدد لا متناهٍ من العبارات التي لم يسبق النطق ولا السماع بها من قبل .

ومهارة التحدث تمكنهم من ثراء مهارتهم اللغوية أو هي " نشاط يفصح به الفرد عن أفكاره ومشاعره ، ولا يحصل ذلك إلا إذا استخدمت فيه لغة صحيحة ، تنقل بها الأفكار والمعتقدات والاتجاهات وبعد عملية فكرية لغوية إنتاجية" [54] ونجد من أهداف هذه المهارة :

أ –التحدث بحرية عن الأفكار

ب– إثراء ثروته اللفظية والشفوية .

ج –تمكين التلاميذ من التحدث بلغة عربية فصحى .

أهم العناصر التي يجب مراعاتها عند التدريس باستراتيجية التواصل اللغوية :

وتنقسم إلى مرحلتين :

أولا التواصل اللفظي : الاستماع – المحادثة – القراءة –الكتابة .

أ – الاستماع :ويشمل

- الحد من عوامل الضجيج قدر الإمكان.
- تدريب المتعلمين على التواصل البصري عند مشاركتهم .
- تدريب المتعلمين على الاستماع والإنصات للآخرين .
- تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة الاستماع .

ب –المحادثة :

- حث المتعلمين على التحدث بحرية .
- تقديم تدريبات على المحادثة والإلقاء .
- إتاحة الوقت الكافي للتحدث .
- تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة التحدث

ج –القراءة:

- تدريب المتعلمين على القراءة بأنواعها .
- استخدام استراتيجيات القراءة المناسبة لعمر ومستوى المتعلمين .
- طرح أسئلة تقويمية تحفز المتعلمين على القراءة الصحيحة (تقويم تعليمية القراءة).
- تقديم أنشطة لتنمية القراءة .

ج –الكتابة :

–إعطاء الفرصة للمتعلمين لكتابة أفكارهم بحرية .

– تدريب المتعلمين على مكونات الكتابة .

–الالتزام بمعيار التقويم الموحد والتعريف به .

–تقديم أنشطة أخرى لتنمية مهارة الكتابة .

ثانيا :التواصل غير اللفظي :

- إعداد بيئة التواصل المادية المريحة
- استخدام إشارات الجسم من موضحات وموجهات وغيرهما بفعالية .
- تلوين الصوت بفعالية .
- تقبل الآخرين واحترام آرائهم .

- توظيف استراتيجيات وأساليب التواصل غير اللفظي بشكل جيد .

كيف يمكن تنمية الجانب الوظيفي للغة في ظل طغيان الجانب النظري في التدريس ومعالجته؟ :

ويمكن معالجة ذلك فيما يأتي :[55]

- استعمال اللغة وتسخيرها وتوظيفها وحسن التحكم فيها ،وذلك بحسن استغلالها تبعا لاحتياجات المتعلمين التعبيرية والوظائف الكلامية المختلفة كالطلب والأمر والنهي والاستفهام ... لأن اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحسن التصرف في وظائف الكلام والخطاب بما هو مناسب للمقام ، ويتحقق ذلك باكتساب المتعلم القواعد اللغوية إلى جانب القواعد النحوية مع قواعد استخدامها بما يقتضيه الحال .
- بوصف اللغة كلها قوالب وصيغ وتراكيب متنوعة لها وظائف عديدة ، فالوظيفة اللغوية الواحدة يمكن التعبير عنها بتراكيب مختلفة ، والتركيب النحوي الواحد يمكن أن يستخدم للتعبير عن عدة وظائف لغوية وما يحقق تمييزها هو الأحوال والسياقات الاجتماعية ، لذا يتعين أن يكون الهدف تمكين المتعلم من اكتساب القدرة على استعمال اللغة في مختلف المواقف الاجتماعية التي تعرض له في حياته .
- ولتحقيق ذلك ترصد مختلف المواقف أو المقامات الاجتماعية التي يحتمل أن يواجهها المتعلم أكثر من غيرها في حياته ، وتحديد ما يلائمها من أساليب الخطاب ، ثم العمل بعد ذلك على إكساب المتعلم مختلف هذه الأساليب .
- أما فيما يخص القواعد النحوية فينبغي تقديم الأثر الوظيفي للعامل على الأثر النحوي ، بحيث لا تسرف في تدريس قواعد النحو ، وحفظها دون مراعاة لمدى الانتفاع بها بالنسبة للمتعلم ، ودون استخدامها استخداما فعالا في مواقف لغوية حقيقية ، لأن النحو غاية في حد ذاته كما يفهم البعض ،بل هو وسيلة مساعدة كبقية فروع اللغة لفهم وإفهام اللغة وبمراعاة ذلك تؤدي هذه الأخيرة وظيفتها الكاملة .
- إن الدراسة الوظيفية للغة ، المستوحاة من المقاربة التواصلية تهدف إلى إكساب المتعلم كفاية تواصلية تمكنه من توظيف اللغة التي يتعلمها في مختلف الوضعيات والمواقف الاجتماعية ، بإدخالها إجراءات وأساليب توظف في الميدان التطبيقي ، تلك المفاهيم والتصورات التي تأخذ في الحسبان البعد الاجتماعي والثقافي للغة ويتحدد هدفها الأول في إتقان اللغة في التواصل، منطلقة من الحاجات التعليمية والأهداف المشتقة من هذه الحاجات ، وكذا المحتوى التعليمي الذي يرعى بدوره العلاقة القائمة بين اللغة والسياق الاجتماعي ، وبذلك أصبح المتعلم يحتل دورا مهما في المشاركة الفعلية الواقعية ، وتبعا لذلك تغيرت النظرة إلى التعلم من مجرد حفظ قواعد صماء عن ظهر قلب إلى اعتباره عملية ذهنية تقوم على الفهم والاستيعاب ، وهذا ما يمنح المتعلمين فرصا

فيما بينهم للقيام بمحاولات تعليمية إجرائية ، وحل المشكلات ، ولعب الأدوار ، وذلك بإخراجهم من الجو الروتيني إلى فضاء ملئ بالحيوية والنشاط .

الخاتمة :

توصل البحث إلى أهم النقاط الآتية :

- يعد التواصل اللغوي نقطة التقاء بين عدة نظريات لسانية ، إلا أنها تختلف في وجهة النظر؛ فمنها التوليدية التحويلية التي تركز على المهارات الاتصالية والتداولية التي تعزز ذلك الجانب الاتصالي الاستعمالي .
- ضرورة التغلب على أثر استعمال العامية في تعليم اللغة العربية مما يصعب استحضار واستعمال الفصحى في مجالات التعبير .
- سوء اختيار بعض معلمي اللغة العربية ، لافتقارهم للكفاءة التواصلية والكفاءة اللغوية وغير ذلك من الأساليب والطرق ، إذ لازال الكثير منهم يعتمد طريقة التحفيظ والتلقين الآلي وهذا ما يسهم في ضعف قدرات المتعلمين التعبيرية والاستيعابية ، واعتماد الكثير منهم على طريقة الإلقاء القائمة على الحديث من طرف واحد ، دون إتاحة الفرصة للمتعلمين للمناقشة والحوار .
- قلة الاهتمام بالجانب الوظيفي للغة وطغيان الجانب النظري والتجريدي في التدريس الخارج عن التداول ، البعيد عن واقع الحياة .
- يحتاج تحقيق الأهداف المرسومة للتعليمية وتنفيذ برامجها إلى المعلم المكون تكوينا صحيحا مما يكفل له إداء مهنته بكفاءة واقتدار .
- لكي يتمكن متعلمونا من استخدام اللغة العربية الفصحى بوصفها أداة أساسية للتواصل والتفاهم على الأقل داخل القسم ، لابد أن يتقنوا المهارات اللغوية التي تعد أساسية وهي :الاستماع والتحدث والقراءة الصحيحة والكتابة ، وللمتعلم أن يكتسب رموزا لغوية ويتقن المهارات وقواعد توظيفها ، كما يقوم بالاختيار الجيد لما يناسب الأفكار والمعاني المراد إرسالها ، ويؤلف أفعاله اللغوية وفق نظام الجملة العربية الصحيحة .
- تُكتَسب هذه المهارات اللغوية بزيادة الدربة والمران عليها مع موازنة الاهتمام بينها بحيث لا ينصب الاهتمام على واحدة ويترك الأخريات لما يترتب على ذلك من عيب في تحقيق التواصل المطلوب ، وكل ما هنالك أن الحصة الواحدة من حصص اللغة قد تغلب عليها إحدى الناحيتين الاستقبال أو الإنتاج ،ومثال ذلك ألا يقصر درس القراءة مثلا على الاستقبال أو التحصيل بل يشرك معه التعبير، وألا يخلو درس التعبير من التحصيل ، وأن يدرس اللغة واضعا نصب عينيه الغرض الوظيفي منها.

الهوامش والمراجع

[1] أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة ، بيروت ،لبنان ،2006 ،ج1 / ص 14 .
[2] أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة ، بيروت ،لبنان ،2008 ،ج2/ ص 28
[3] محمد دريج ،تحليل العملية التعليمية ،قصر الكتاب ، البليدة ، دت ، ص 14 .
[4] ينظر أحمد حساني ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ،ديوان المطبوعات الجامعية 2014 الجزائر ،ص 146 .
[5] ينظر أحمد حساني ، دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 146 .
[6] ينظر ميشال زكريا ،مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ،1985 ،بيروت ،ص 143 .
[7] ينظر أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 147 .
[8] ميشال زكريا ، مباحث في الألسنية وتعليم اللغة ، ،ص 19 .
[9] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،ص 147 .
[10] عثماني مسعود ،الرافد في التربية والتعليم ،دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ،الجزائر ، 2013 ،ص 78 .
[11] صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط5 ،2009 ،ص 59 .
[12] سميرة طرودي ،دنيا عيساوي ، تطبيقات المنهج التداولي في تعليم اللغة العربية كتاب السنة أولى متوسط أنموذجا، رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ، 2019 ، ص 12 ،13 .
[13] ينظر صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 62 .
[14] ينظر شيباني الطيب ، اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية ، السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ص 134 .
[15] ينظر خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية / محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 133 .
[16] ينظر شيباني الطيب ،اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية ، ص 90 .
[17] ينظر الطاهر بومريز ،منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2007، ص 24 .
[18] هادي نهر ، الكفايات التواصلية والاتصالية في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ،ط 1 ،2003 ،ص 89 .
[19] ينظر الطاهر بومريز ، ص 25 .
[20] محمد دريج ،تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، الجزائر ،2000 ،ط 1 ،ص 6
[21] السابق ، ص 8 .
[22] الفهري عبدالقادر الفاسي ، المعجم العربي :نماذج تحليلية ،ط 1 ،منشورات توبقال ،1986 ،ص 23
[23] تصدير مجلة الدراسات المعجمية ،مجلة تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية ،عدد 7 ،8 يناير 2009 ،ص 8.
[24] الناصر حسن ، النظرية التوليدية التحويلية ومدى إمكانية توظيفها في تدريس اللغة منهجا ، مجلة علوم التربية ، عدد 24 ، مارس 2003 ، 27
[25] ينظر خالد عبدالرزاق السيد ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د ط مصر ، 2003 ، ص142
[26] ينظر أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،2002 ،دط ،ص 210
[27] ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية –دراسات لغوية نفسية مع مقارنة تراثية –دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1993 ،ط1 ،ص 61
[28] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ،ص 212
[29] أحمد مومن ، المرجع السابق ،ص 212
[30] ينظر ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 61
[31] محمد دريج ، المرجع السابق ،ص 8
[32] عبدالسلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية ،الدار التونسية للنشر ،تونس ، 1986 ،د-ط ، ص 138
[33] محمد صاري ، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة بحث منشور في موقع جامعة الملك سعود ((HTTP//FACULT.KSU.EDU.SA/MSARI/DOCUMENTS
[34] منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي الجزائري ، وزارة التربية الوطنية ، 1995 ، ص 115
[35] د. صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 58
[36] صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2008 ، ص 131
[37] رشيدة جلال ، نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2012 ،ص 12
[38] التبليغ المعرفي في عملية التواصل التعليمي ، ص 49
[39] ماجد الجعافرة ، سيميائية الجسد في الشعر العربي القديم ، مجلة جذور ، النادي الأدبي (جدة) السعودية ، سبتمبر 2012 ، العدد 32 ،ص 269
[40] ماجد الجعافرة ،المرجع السابق ،ص 270 .
[41] د.صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص 82
[42] عبدالسلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، ص 138
[43] صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، ص 79
[44] جلول بوطيبة ، التبليغ المعرفي في عملية التواصل العلمي ، ص 44
[45] صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 57

[46] صالح بلعيد ، المرجع السابق ،ص 79

[47] صالح بلعيد المرجع السابق ، ص 78

[48] قدمه أكاديمي ومستعرب تركي ،يشغل منصب أستاذ محاضر بجامعة غازي بأنقرة ، تركيا، قام بإعداد مشروع (منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها حسب الإطار المرجعي الأوربي المشترك)سنة 2013 .نقلا عن مشروع (منهج اللغة العربية لغيرالناطقين بها)لمحمد حقي قراءة في ضوء اللسانيات التطبيقية) أ.د يوسف ولد النبية ،منشورات مختبر اللسانيات العربية وتحليل النصوص ، جامعة معسكر ضمن أعمال تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا وأبحاث ،ص 203 .

[49] عبدالمجيد سيد أحمد منصور ،علم اللغة النفسي ،ص 233

[50] عبدالمجيد ، المرجع السابق ،ص 233

[51] رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2004 م، ط1 ،ص 219 -220

[52] رشيدة جلال ، نظرية المقام وأثرها في حسن تعلم اللغة العربية ، ص51

[53] عبدالرحمن عبدالحي ، نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011 ،ص 95 .

[54] ليلى سهل ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التربوية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، فيفري ، 2013 ، العدد 29 ،ص 24 .

[55] ينظر شيباني الطيب ، اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا ، ص301 - 302